أ.د. علي أبو الخير
مدير مركز الفارابي للدراسات الاستراتيجية - القاهرة

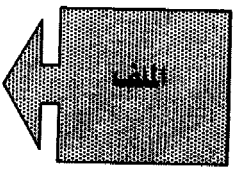

النجاح في وأد الفتنة

أكد الدكتور على ابو الخير مدير مركز الفارابي للدراسات الاستراتيجية في القاهرة: إن القائد الامام على الخامنئى نجح في وأد الفتنة التى كادت لا تبقى ولا تذر، فلم يكن من المستبعد انفجار فتنة مذهبية بين الشيعة والسنة تنتهى الى حرب أهلية في العراق أو في لبنان أو في أي بلد آخر، وهذا ما يسعى إليه أعداء الأمة.

وقال الدكتور أبو الخير: إن الأمة الإسلامية بحاجة إلى الوحدة، وكل من يعكر أجواء هذه الوحدة يكون آثما، فما حدث من شخص نسب نفسه لشيعة أهل البيت عليهم السلام ثم قام بسب السيدة عائشة زوج النبى الأعظم (ص) ، وكذلك سب بعض الصحابة وخاصة الخليفتين أبي بكر وعمر ، فلابد أن يكون الدافع وراء ذلك صهيونيا أمريكيا استكباريا، لأن المستفيد الوحيد مما قال هم الصهاينة الذين يريدون ضرب كل المسلمين على اختلاف مذاهبهم.

وأعرب عن اعتقاده بأن الصهاينة لا يفرقون أبدا بين المسلمين، فأتباع الفرق والمذاهب الاسلامية عندهم جميعا مسلمون يجب استئصالهم، ومن سب أعطى الفرصة لأعداء الإسلام لكى يصطادوا في الماء العكر ، كما أعطى الفرصة للتكفيريين الذين يكفرون كل المسلمين أيضا لينالوا من الشيعة عموما.

وأضاف أبو الخير: لقد جاءت فتوى السيد الخامنئى لتمنع حريقا كاد يصيب كل المسلمين، ولابد من القول إن الأئمة من أهل البيت عليهم السلام ليسوا سبابين ولا لعانين، وكل من يسب أو يلعن يكون غير مؤهل للكلام عن المبادئ والقيم الإسلامية، ويكون خارجا عن ربقة الإسلام، لأن الإسلام ينهانا عن النيل من الرجال والنساء، فإذا كان هؤلاء يمثلون قداسة لبعض المسلمين فلابد من احترامهم.

وتابع قائلاً: الإمام الخامنئى يمثل الإسلام الرسالي الذي يعترف بكل المسلمين ومذاهبهم، ولا ينال من أي رمز من رموز أي مذهب، ولهذا فإن فتواه نالت رضا المسلمين، وقد رد فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر الدكتور أحمد الطيب ردا جميلا واعترف بأن الإمام الخامنئى عالم من أكبر علماء المسلمين وأنه يمثل الإسلام الصافي والوسطية الرائعة، ولذا لابد من التعامل مع أي رأي مخالف للمرجعية بحذر شديد، وعلى المسلمين السنة أن لا يعترفوا إلا برأي المرجعية، ولا يعمموا الآراء التي يقولها بعض من يلصق نفسه بالشيعة على كل الشيعة كما يفعل التكفيريون الذين لا يروق لهم وحدة المسلمين ويعتقدون أنهم الفرقة الوحيدة الناجية وباقى المسلمين في النار، ويكفى أنهم هم الذين يقتلون المسلمين سنة وشيعة وهم يخدمون أعداء الأمة جميعا، كأنهم متحالفون معهم.

واختتم الدكتور على أبو الخير حديثه بالقول: إن فتوى الإمام الخامنئى مرشد الثورة الإسلامية هو رأي الإسلام، وهو الذي وأد الفتنة، ويكفى القول إنه كما جاءت تلك الفتوى بردا وسلاما على المسلمين، فإنها جاءت نارا على من أراد للفتنة أن تشتعل .